هجوماً عنيفاً، ويعده مسؤولاً عما آلت إليه حال المرأة من فساد الأخلاق وتقليد الرجل في كل شيء[7].

ويبدو موقف الحكيم المناهض لحركة تحرير المرأة في كثير من أعماله الأدبية؛ فهو في مسرحية «المرأة الجديدة» يعارض الدعوة إلى سفور المرأة واختلاطها بالرجل في الحياة العامة، لأنه كان يعتقد أن السفور يعد حطيراً على فكرة الزواج عند الشباب الذين سوف يبصرفون ـ في رأيه ـ عن الحياة الزوجية، مادامت المرأة قد أصبحت ميسرة لهم بخروجها سافرة. بل إن السفور خطير حتى على الحياة الزوجية المستقرة، وحياة الأسرة، عندما يختلط زوج هذه بزوجة ذاك.

ففي مسرحية «المرأة الحديدة» نقابل محموداً الرجل الأرمل الغني الذي يمتلك عمارة، ويعيش حياة لاهية مترفة في بيته، ويعمل على إبعاد ابنته «ليلى» الشابة كي لاتحد من حريته. كما نقابل «ساميا» الذي هجرته زوجته «نعمت» منذ بضعة أشهر، فاضطر إلى أن يشارك «محموداً» حياته الماجنة العابثة، ونقابل أيضاً «سليمان» الفتى الأعزب الذي تربطه بالزوجة «نعمت» علاقات ودية.

ونجد «محموداً» يسعى إلى تزويج ابنته «ليلى» من الفتى «سليمان» فترفض، لأنها تؤمن بحرية المرأة وبالنهضة النسوية. ونجد «نعمت» تلتقي بصديقتها «ليلى» فتتهمها بأنها أخذت منها زوجها «سامي» الذي أصبح متعلقاً بها.

وتتوالى أحداث المسرحية فتفتضح علاقة «ليلى» بـ «سامي»، كما تفتضح علاقة «نعمت» ـ «سليمان» وتفسد الخطبة والزيجة، ويأخذ «سليمان» في الهتاف مناصرة لفكرة السفور على سبيل السخرية:

محمود : جرى في عقله إيه؟.. دا وقت هتاف؟..
سليمان : امال امتى يكون وقته؟.. اهتف قوام: فليحيا السفور.
محمود : فليحيا السفور طبعاً...[8]!

وفي مسرحية «أريد هذا الرجل» يعارض الحكيم حرية المرأة في اختيار شريك حياتها، ويرى أنها سوف تتمادى في استغلال هذه الحرية إلى أقصى